الفصل الأول

شخصيات عظيمة

قال تعإلى: بسم الله الرحمن الرحيم:"**انفروا خفافاً وثقالاً**"

صدق الله العظيم

أديسون العرب (حسن الصباح)

إن أجمل ما قرأته عن المخترع حسن كامل الصباح هو ما كتبه عنه الأستاذ وليد رفيق بدير من جامعة بيروت العربية مشكوراً، ولقد تأثرت به كثيراً وتمنيت أن يكون كل مخترع عربي هو صباح جديد لكن بنهاية مختلفة وعمر طويل.

إذاً، من هو حسن كامل الصباح؟ وما هي أعماله وطموحاته وأهدافه؟ ولماذا صعقه الموت؟

سنرى في هذه السيرة الذاتية المشيدة بالملحمة والبطولة والفاجعة الكبيرة التي ألمت بالأمة لخسارتنا أمثال هؤلاء.

حسن الصباح هو ابن حضارة العالم العربي الجديد وهو ابن لبنان وتحديداً ابن جبل عامل ولد عام ١٨٩٥ في النبطية، كبرى حواضر جبل عامل وتمتع منذ حداثته بنباهة تلقائية وذكاء فطري.

أدخله والده عام ١٩٠١ المدرسة الابتدائية في النبطية فبرز ميله إلى عالم الحساب والرياضيات ثم التحق بالمدرسة السلطانية في بيروت ١٩٠٨ ومثابرته على دراسة الرياضيات جعلته أحياناً يتفوق على مدرسيه في حل المسائل الرياضية وعام ١٩١٤ التحق حسن بالكلية السورية الإنجيلية.

وفي ٢١ شباط ١٩١٦ كانت الحرب في ذروتها فاستدعي الصباح للخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش العثماني، وعند وصوله إلى الأستانة عملت قيادة الجيش على إدخاله في سريّة التلغراف اللاسلكي بأمر أحد الضباط الألمان، حيث راح يتعلم منه اللغة الألمانية وزادت خبرته في حقل الأجهزة اللاسلكية وتقانتها، حتى إنه أقدم مرة على معالجة أحد الأجهزة اللاسلكية حيث عجز الضابط الألماني بوخر عن إصلاحه، ولم يحل يوم ١٩ من آب عام ١٩١٦ حتى رقّي الصباح إلى رتبة ملازم ثان وعين قائداً لمفرزة التلغراف اللاسلكي في غاليبولي.

وعندما انتهت الحرب عاد إلى دمشق عام ١٩١٩ وأصبح أستاذاً للرياضيات في المدرسة السلطانية، وكانت تعرف بمدرسة

التجهيز، وفي عام ١٩٢١ انتقل إلى بيروت وعين مدرساً للرياضيات في المدرسة الإعدادية في الجامعة الأمريكية براتب قدره (٢٠٠) ليرة إنكليزية ذهب سنوياً، لكنه لم يكتف بالتدريس، بل راح يدرّس على نفسه الكتب الرياضية والفيزيائية، وفي هذه المرحلة تمحور طموح الصباح حول مسألة القيام بمشاريع بعد استكمال دراسته العليا لبناء سدود ومحولات كهربائية فوق نهر الليطاني، بهدف توزيع قسم من مياهه على القرى حتى الساحل واستخراج الطاقة الكهربائية منها.

في جامعة بوسطن

بعث الصباح إلى جامعة بوسطن برسالةٍ شرح فيها وضعه وأبدى رغبته بالالتحاق في كلية العلوم لدراسة الهندسة الكهربائية وكان الرد إيجابياً، فسافر وهو لا يحمل في جيبه إلا دريهمات قليلة.

انتقل من جامعة بوسطن لعدم قدرته على تأمين الأقساط الدراسية إلى مختبرات شركة جنرال الكتريك حيث عمل فيها لمدة فصل دراسي كامل، ثم توجه إلى جامعة ايلينوس واجتاز امتحان الدخول بنجاح ثم عاد إلى شركة جنرال الكتريك.

بداية الاستغلال

عمل الصباح في هذه الشركة بمبلغ زهيد وعقدت الشركة معه اتفاقية تقضي بأن يتقاضى دولاراً واحداً مقابل كل اختراع

يسجل له (لا تضق ذرعاً بالمحن فإنها تصقل الرجال، وتقدّم العقل، وتُشعِل الهمم)، ويبرز الصباح بين أقرانه، فعين مهندساً أصيلاً بعد ما كان معاوناً وذلك بعد اختراعه آلة كهربائية تسمى (المربع الوحيد الكرة)، والغرض منها إنارة المصابيح الكهربائية المتصلة.

وبعد هذا استنبط آلات عدة، كما توصل إلى استنباط طرق للرؤية باللاسلكي (التلفزة) وهي تفوق طريقة بابرد والطريقة التي كان يحاول إنجازها الكسندر ولم يفلح، كما اكتشف الدورة الكهربائية، واستمر الصباح باختراع الآلات والطرق الجديدة حتى بلغ عدد اختراعاته ٦٧ اختراعاً منفرداً و١١ اختراعاً مشتركاً فبعثت إليه مجموعة سيمنز الألمانية بواسطة مستشارها في نيويورك تطلب منه معلومات فنية حول اختراعه المهم عن الأنابيب الكاتودية اكتيراطوئية الساخنة.. كما تلقى كتاباً خطياً من الأستاذ كاستوفراتكي أستاذ الكهرباء العامة في جامعة ميلانو بإيطاليا يهنئه فيه على اختراعاته في حقل التلفاز والأشعة الكاتونية لأنه استفاد منها كثيراً.

وفي ١٦ آذار تقدم السوفييت منه بعرض من أجل التدريس والعمل في روسيا، وفاوض العالم الروسي جانوف النابغة الصباح للذهاب إلى روسيا لوضع هندسة كهربائية وتوزيع الطاقة الكهربائية على القرى والمزارع الروسية، ولكنه رفض هذا

العرض. وكان الصباح قد توصل إلى اختراع من شأنه أن يحول الصحراء العربية إلى جنة عربية.

فتى عالم الكهرباء

في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٢ منحته المؤسسة الأمريكية للمهندسين الكهربائيين رتبة فتى العالم الكهربائي. وعلى الرغم من جهد الصباح في شركة جنرال الكتريك وما عاناه من متاعب فإن الشركة رفضت زيادة راتبه. و كان يرغب في العودة إلى بلاده وهو يقول في الصدد هذا أني سأقتصد المقدار الكافي من المال لإتقان فن الطيران وعمل الطائرات وأتوجه إلى المملكة العربية السعودية والعراق وأؤسس هناك معملاً للطائرات، وبهذه الوسيلة أتمكن من تحطيم نير الظلم والاستبداد الذي يكبلني به القوم هنا..

وفي ٧ كانون الثاني ١٩٣٥ أرسل الملك عبد العزيز آل سعود يفاوضه على بناء مزارع لتوليد الطاقة الكهربائية في صحراء الربع الخالي والنفوذ الأعظم وتحويلها إلى مدن عامرة آهلة بالسكان. ويقول الصباح في مقال تحدث فيه عن اختراعه تحويل أشعة الشمس إلى قوة كهربائية. وتمكنت من استنباط بطارية كهربائية ثانوية يتولد بها حمل كهربائي بمجرد تعرضها لأشعة الشمس وذلك عن الأستاذ "يوسف مرة" في الكراس الذي نشرته الجمعية اللبنانية للأبحاث.

إن الصباح توفي قبل ٢٤ ساعة من تحديد موعد سفره إلى السعودية لتجربة بطاريته الشمسية في صحراء الربع الخالي.

وفي الشهر العاشر من عام ١٩٩٦ عرضت قصة حياة المخترع الكبير ستافورد أوغشتسكي الأمريكي الأصل والمقيم هو وزوجته في اليابان، وقد بين البرنامج أن اليابان أنفقت لقاء أبحاث أجراها هذا المخترع ما قيمته ٨٥ مليون دولار، إلى أن توصل في منتصف ١٩٩٦ إلى صفائح خاصة تولد طاقة كهربائية لمجرد تعرضها لأشعة الشمس قرب النافذة وتكفي لإنارة منزلك، وهناك مقاسات مختلفة من هذه الصفائح. وكنت أتابع القصة وأتذكر قصة مخترعنا الصباح رحمه الله الذي توصل إلى هذه النتائج قبل المخترع الأمريكي ستافورد بستين عاماً.

الرسالة الأخيرة

قبل وفاته بعث الصباح برسالة أخيرة إلى ذويه جاء فيها: إنني أجتاز الآن مرحلة صعبة وخطيرة أسأل الله أن ينجيني منها، فادعوا الله لي لأن دعاءكم ورضاكم قد يخلصاني من أعداء ألدّاء يكيدون لي دائماً ويسعون إلى زحزحتي من طريقهم.

وقبل وفاته كان الصباح قد اشترى سيارة خاصة به ونجح في ابتياع طائرة بمبلغ ٨٥٠ دولاراً وبالتقسيط ليأتي بها إلى فرنسا ومنها إلى أرض الوطن. وفي ٣٠ آذار ١٩٣٥ وبالقرب من بلانسبورغ

كان يقود سيارة رفيقه استر فوجل وامرأته وهما يهوديان، فانطلق رفيقاه يقودان سيارته وهو يقود سيارتهما أو سار بها خلفهما وما إن ابتعدا عنه بضعة أميال حتى لاحظ عدم ظهور السيارة فانتظراه وعندما لم تظهر سيارتهما عادا فشاهدا السيارة في هوة عميقة وحسن كامل مستوٍ في مقعده كأنه قتل فجأة.

سؤال يطرح نفسه: لماذا يموت علماؤنا الكبار في الخارج في ظروف غامضة أمثال حسن كامل الصباح وغيره..

"لا يفوح العطر حتى يسحق، ولا يضَّوغ العود حتى يحرق"

❖ ❖ ❖

obeikan.com

العالمة السورية شادية حبال

عالمة ذاع صيتها في الأوساط العلمية في الغرب حتى كاد يبلغ محيط الشمس، كيف لا وهي التي أسهمت في تصميم المركبة الفضائية التي ستنطلق عام ٢٠٠٧ إلى أقرب نقطة من الشمس، إنها البروفسور شادية رفاعي حبال أستاذة كرسي فيزياء الفضاء في جامعة ويلز في بريطانيا.

ولدت شادية في سوريا، حيث تلقت التعليم في مدارسها وبدأت رحلتها العلمية في جامعة دمشق، حيث حصلت على درجة البكالوريوس في علم الفيزياء والرياضيات ثم التحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت لتنال فيها درجة الماجستير في الفيزياء.

ولم تكتف شادية بكل هذا، فسافرت إلى أمريكا علها تروي ظمأها العلمي، فدخلت جامعة سنسناتي لتحصل منها على درجة الدكتوراة في الفيزياء، و في عام ١٩٧٨ التحقت شادية بمركز هارفارد للفيزياء الفلكية حيث قامت بتأسيس مجموعة أبحاث عالمية في الفيزياء الشمسية ـ الأرضية، وذلك قبل تعيينها أستاذة كرسي في قسم الفيزياء بجامعة ويلز في أبريستويث،

وتركزت أبحاث الدكتورة شادية على استكشاف مصدر الرياح الشمسية، والتوفيق بين الدراسات النظرية ومجموعة واسعة من عمليات المراقبة التي أجرتها المركبات الفضائية وأجهزة الرصد الأرضي، وقد اعتبرت أبحاث العالمة العربية حول الرياح الشمسية بمثابة "تفجير قنابل" عند طرحها للمرة الأولى كما ذكرت كلية العلوم الأمريكية إذ أطاحت أبحاث شادية وزملائها بالتصورات التي كانت سائدة عن الرياح الشمسية، فقد أكدت بأن الرياح تأتي من كل مكان في الشمس، وتتوقف سرعتها على الطبيعة المغناطيسية للمواقع المختلفة، وقد لعبت الأستاذة شادية دوراً رئيساً في الإعداد لرحلة المسبار الشمسي لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا وهو أول مركبة فضائية ستدور فعلياً داخل الهالة الشمسية، كما ترأست شادية العديد من الفرق العلمية لرصد كسوف الشمس حول العالم ومنها منطقة الجزيرة في سوريا، وقد تقدمت الأستاذة شادية بنحو ستين ورقة بحث لمجلات التحكيم العلمية، كما شاركت بثلاثين بحثاً آخر في المؤتمرات العلمية. وتعد الأستاذة شادية من الخبراء الدوليين في الشمس والرياح الشمسية، كما أنها عضو في العديد من الجمعيات مثل: الجمعية الفلكية الأمريكية والجمعية الأمريكية للفيزياء الأرضية، والاتحاد الدولي للفلكين، وجمعية الفيزيائيين الأمريكيين، وجمعية النساء العالمات،

والجمعية الأوروبية للفيزياء الأرضية، وتتمتع الدكتورة شادية بدرجة الزمالة في الجمعية الملكية للفلكيين.

وتشير مسيرة حياة شادية العلمية والعائلية إلى القدرة الكبيرة التي تميز النساء العالمات في العالم العربي، فقد جمعت شادية بين واجباتها الأسرية من رعاية أطفالها والقيام بحق الزوجية، وبين التدريس والبحث العلمي، وقيادة الفرق العلمية، والنشاطات الأكاديمية، فهي تذكر بأسلافها من العالمات المسلمات اللاتي ذاع صيتهن في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية ولا تزال الدكتورة شادية تشغل منصب أستاذة كرسي في قسم الفيزياء بجامعة ويلز إضافة إلى رئاستها للجنة جائزة هالي التابعة لقسم الفيزياء الشمسية في الجمعية الفلكية الأمريكية، وعملها محررة لمجلة فيزياء الفضاء وأبحاث الفيزياء الأرضية، وقد كُرِّمتْ مؤخراً بمنحها درجة أستاذة زائرة في جامعة العلوم التقنية في الصين.

{ من ثبت نبت، ومن جد وجد ،ومن زرع حصد، ومن صبر ظفر}

obeikan.com

سيبويه تفاحة العرب

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه هو لقبه الذي اشتهر به حتى غطى على اسمه وكنيته، كانت أمه تحب أن تراقصه به وتدلله في الصغر، وهي كلمة فارسية مركبة تعني رائحة التفاح.. وهو إمام النحاة الذي إليه ينتهون وعلم النحو الشامخ الذي إليه يتطلعون، وصاحب كتاب العربية الأشهر ودستورها الخالد. فارسي الأصل ولد في حدود عام (١٤٠هـ/ ٧٥٦م) على أرجح الأقوال في مدينة البيضاء ببلاد فارس،وهي أكبر مدينة في اصطخر، تقع على بعد ثمانية فراسخ من شيراز. ولكن إلى متى ظل في البيضاء؟ كم كان عمره يوم رحيله إلى البصرة؟

جاء سيبويه إلى البصرة وهو غلام صغير، لينشأ بها قريباً من مراكز السلطة والعالم، بعد أن فسحت الدولة العباسية المجال للفرس كي يتولوا ارفع المناصب وأسماها، هذا ما ذكرته المصادر التي بين أيدينا، ولكن على ما يبدو هناك رأي آخر يتبناه أحد الباحثين حيث يرى أن سيبويه وفد إلى البصرة بعد سن الرابعة عشرة، لأن الناظر في كتاب سيبويه يوقن أن صاحبه كان على دراية كبيرة باللغة الفارسية وكأنها لغته الأم.

سيبويه يخطئ في الحديث:

كان سيبويه وقتها ما زال فتى صغيراً يدرج مع أقرانه، يتلقى في ربوع البصرة (حاضرة العالم حين ذاك) ـ الفقه والحديث ـ وذات يوم ذهب إلى شيخه حماد البصري ليتلقى منه الحديث ويستملي منه قول النبي عليه السلام: "ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء..." ولكن سيبويه لقد قدر الله له أن يقرأ الحديث على هذا النحو "ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت ليس أبا الدرداء.." فصاح به شيخه حماد: أخطأت ياسيبويه، إنما هذا استثناء، فقال سيبويه: والله لأطلبنّ علماً لا يلمني معه أحد، ثم مضى والتزم الخليل وغيره، ومن هنا كانت البداية: "**رغب فعمل، واجتهد وصبر، حتى وصل**"

شيوخه:

تتلمذ سيبويه على عديد من الشيوخ والعلماء، ونخص منهم أربعة من علماء اللغة أولهما: عبقري العربية وإمامها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أكثرهم تأثيراً فيه، فقد روى عنه سيبويه في الكتاب ٥٢٢ مرة وهو قدر لم يرو مثله ولا قريباً منه أحد من أساتذته، وهو ما يجسد خصوصية الأستاذ التي تفرد بها الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله، دون سائر أساتذة سيبويه، وثانيهم: أبو الخطاب الأخفش، وثالثهم: عيسى بن عمرو، ورابعهم: أبو زيد النحوي. ومات سيبويه رحمه الله وظل شيوخه على قيد الحياة.

مؤامرة تحاك: الأشجار التي تثمر هي وحدها التي ترْمى بالحجارة يبدو أن هذا القانون يمتد أيضاً إلى دنيا البشر، فكثير ما يتعرض العلماء لجهالة الجهلاء وللأحقاد والضغائن، ولكن الغريب حقاً أن يتزعم المؤامرة عالم له ثقله وقيمته في دنيا اللغة، ولكن هكذا اقتضت حكمة الله وإن الكمال لله وحده، وإن لكل عالم هفوة، ولكل جواد كبوة.

تحدثنا المصادر أن سيبويه بقي في البصرة منذ دخلها إلى أن صار إماماً مقدّماً فيها. وأن شهرته قد لاحت في الأفق، وأنه دعي إلى بغداد حاضرة الخلافة آنذاك. من قبل البارزين فيها والعلماء، وهناك أعدت مناظرة بين كبرى النحاة سيبويه ممثلاً لمذهب البصريين والكسائي عن الكوفيين، وأعلِن بنبأ المناظرة وسمع عنها القريب والبعيد، ولكن الأمر قد دبر بليلٍ، فجاء الكسائي وفي صحبته جماعة من الأعراب فقال لصاحبه سيبويه أتسألني أو أسألك؟

فقال سيبويه: بل تسألني أنت فقال الكسائي: كيف تقول في قد كنت أحسب أن العقرب أشد لسعة من الزنبور (الدبور)، ماذا هو، أو فإذا هو إياها بعينها. ثم سأله عن مسائل أخرى من نفس القبيل نحو: خرجت فإذا عبد الله القائمُ أو القائمَ فقال سيبويه: في ذلك كله بالرفع، وأجاز الكسائي: الرفع والنصب، فأنكر سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد، وقد كان وزيراً للرشيد قد

اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما؟

وهنا انبرى الكسائي منتهزاً الفرصة: الأعراب. وهاهم أولاء بالباب، فأمر يحيى وأدخل منهم من كان حاضراً، وهنا تظهر خيوط المؤامرة وتأتي بثمارها، فقالوا ويقول الكسائي، فانقطع سيبويه واستكان، وانصرف الناس يتحدثون بهذه الهزيمة التي مني بها إمام البصريين. كان سيبويه لا يتصور بفطرته النقية أن يحبو الشر مدنساً عراب العلم والعلماء، فحزن حزناً شديداً وقرر وقتها أن يرحل عن هذا المكان إلى أي مكان آخر ليس فيه حقد ولا أضغان، فأزمع الرحيل إلى خرسان وكأنما كان يسير إلى نهايته، فقد أصابه المرض في طريقه إلى خرسان ولقي ربه وهو ما زال في ريعان الشباب، لم يتجاوز عمره الأربعين وذلك سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٦م) على أرجح الأقوال. ولكن سيبويه لم يمت فسرعان ما بعث حياً يخاطب الأجيال بهذا الكتاب الذي ضمنه أفكاره وآراءه وأراء معاصريه فكان بحق أخلد كتاب في نحو اللغة وصرفها وأصواتها، يعتمد عليه الدارسون مهما اختلف بها الزمان والمكان على الرغم من أنه أعجمي الأصل. لكن رغبته الصارخة وإرادته الحديدية جعلته يسطّر صفحات التاريخ ما دامت اللغة العربية موجودة والتي لن تزول ما دام القرآن قد كتِب بها.

{ليس هناك شيء يستطيع أن يفعله شخص آخر إلا وأستطيع أن أفعله}

أغنى رجل في العالم "بيل غيتس"

البداية فكرة.. فعمل.. فنجاح... فمليارات"

لاحظ البداية هي فكرة من عقل سليم طموح...!

بيل غيتس: نقطة التحول

إن شركة (مايكروسوفت) من أشهر الشركات في العالم وإنتاج برامج الحاسوب، ويعتبر بيل غيتس مؤسس الشركة وهو من أشهر وأغنى الرجال في العالم، حيث أسس شركة مايكروسوفت من فكرة لكن هذه الفكرة كانت بمثابة حلم أو رؤية بعيدة المدى، كان الحاسوب غير معروف في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، ولكن (بيل غيتس) وبول آلن على قناعة بأن ذلك سيتغير إلى الأبد بعد طرح برامج حاسوب فعالة تعتبر طريقة عمل العالم أجمع.

ولد بيل غيتس في ١٩٥٥/١٠/٢٨ في سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية من عائلة غنية ولكن رفض أن يستخدم دولاراً واحداً في بناء نفسه وإمبراطوريته.

أمه واسمها ماري، كانت تعمل مدرسة وكانت سبباً رئيسياً في تنظيم حياته، أبوه ويدعى بيل جونيور كان محامياً نافذاً، ولكنه كان محافظاً مع بيل وأخته كريستين وليبي.

منذ صغره وحتى وهو ناضج، كان بيل غير مرتبٍ ومهملاً، ولكنه كان لا يحب تضييع الوقت في الدراسة ولا في أوقات الفراغ، ويصف بيل غيتس جلسات العشاء مع أهله بأنها كانت في محيط غني يتعلم منه المرء الكثير، كان بيل شخصاً عادياً ولكنه في بعض النواحي كان مميزاً ومختلفاً، وكان ذا ذاكرة ممتازة، كان يردد دائماً { أستطيع أن أفعل أي شيء أضع كل تفكيري فيه} كان بيل يحب الانخراط في المخيمات الصيفية ويحب الرياضات على أنواعها، بخاصة السباحة.

يقول عنه أحد أصدقائه في تلك الأيام: بيل كان أذكى منا جميعاً" ومع ذلك كان متواضعاً، وعلى الرغم من أن عمره كان ٩ أو ١٠ سنوات ولكنه كان يتكلم كالكبار، وكان كل ما يقوله أعلى من مستوى تفكيرنا.

كان بيل غيتس شغوفاً بالرياضيات والعلوم، أرسله أهله إلى مدرسة ليك سان، وكانت مدرسة خاصة بالذكور. وفي عام ١٩٦٨ اتخذت المدرسة قراراً غير مجرى حياة بيل غيتس البالغ من العمر ١٣ عاماً، وبالنتيجة غير طريقة عمل جميع الشركات والأفراد

ورفع إنتاجيتهم بشكل كبير، تم جمع التبرعات خاصة من الأهالي وذلك لتتمكن المدرسة من شراء حاسوب مع برنامج معالج البيانات.

كانوا ثلاثة: كانت ايفانس وبول آلن الذي كان أكبر من بيل غيتس بسنتين وأسس معه بعد ذلك مايكروسوفت. وكان الثلاثة يجلسون مستمرين أمام الحاسوب في أوقات فراغهم حتى أنهم أصبحوا يفهمون بالحاسوب أكثر من أساتذتهم مما سبب لهم مشكلات عدة مع الأساتذة.

بدأ بيل غيتس في سن الرابعة عشرة من عمره بكتابة برامج قصيرة، أول برامجه كانت ألعاباً محدودة، ولكن كتبها بلغة(البيزك) وكانت قدرته على كتابة البرامج نابعة من حبه للرياضيات وعلم المنطق، إذاً أحب بيل غيتس أن يكون جيداً في مجال معين فلا يرضى عن الأفضل بديلاً وبدأ بقراءة المجلات التي تتعاطى مع شؤون التجارة.

في عام ١٩٦٩ أنشأ بيل غيتس وبول آلن شركة باسم (مجموعة مترجمي ليك سان للكمبيوتر)، وكان ذلك نقطة تحول، إذ تعرف الطالبان من خلالها على الكثير من الأمور، واستطاع بيل ورفاقه فك الرموز السرية لحاسوب الشركة، وبعدها دخلوا على برامج الحسابات ولعبوا بالأرقام وخفضوا قيمة فواتير استعمال الحاسوب.

وعندما اكتشفت الشركة هذا الأمر اتصلوا بالمدرسة التي منعت بيل غيتس ستة أسابيع من استعمال الحاسوب.

استمر شغف بيل غيتس وبول آلن بالحاسوب وكانا في انتظار الفرصة الحقيقية لتحقيق حلمهما الكبير، وفي الرابعة عشرة من عمره كان بيل غيتس لا يفارق الحاسوب حتى أجبره أهله على الاهتمام بدراسته، وابتعد بذلك مدة سنة، وبعدها عاد إلى عادته السابقة، وعلى الرغم من ابتعاده كان يوصف بيل غيتس بعبقري الحاسوب بين زملائه.

وفي عام ١٩٧١ حصلت شركة مجموعة مبرمجي ليك سان للحاسوب على أول فرصة حقيقية على الرغم من أنها لم تكسبهم مالاً وهي كتابة برامج لإدارة شؤون موظفي شركة محلية لعلوم لمعلومات (ISI) استثني بيل غيتس من العمل مع المجموعة بحجة أن لا ضرورة لوجود الجميع، ولكن بعد مواجهة بعض الصعوبات استدعي بيل لحاجتهم إليه، واستطاع أن يقوم بالعمل بشكل جيد وتسليمه في الوقت المحدد. بعدها **ابتكر** بيل غيتس وبول آلن نظاماً لتخفيف زحمة السير. كل ذلك وكان بيل مايزال بالمدرسة، ولكن كان لديه شغف لعقد المزيد من الصفقات، فأسس مع صديقه الثاني كنت ايفانس شركة (Simnlation company logic) ولتوسيعها دعوا زملاءهم في المدرسة للالتحاق بهم، وفي عام ١٩٧٢

كلّفت المدرسة رسمياً بيل غيتس وايفانس بكتابة برنامج ينظم الحصص الدراسية بالمدرسة و بعدها بأسبوع مات (ايفانس) عندما كان يمارس هوايته في تسلق الجبال، أصاب هذا الأمر بيل غيتس بصدمة ولكنه تابع ذلك مع بول آلن.

بعد المدرسة كان متوقعاً من بيل غيتس أن يدخل إلى أفضل جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية (هارفرد) وهذا ما حصل فعلاً، وجد بيل غيتس أنه ليس الأفضل في (هارفرد) في مادة الرياضيات، وكانت قناعته:

" إذا لم أكن الأفضل في الرياضيات... فلماذا أتابع هذا المجال."

انغمس بيل غيتس في عالم الحاسوب أكثر فأكثر مع شركة مركز الحاسوب، وكان يعمل لساعات طويلة ويبدأ نهاره الساعة الرابعة فجراً، كان له زميل اسمه ستيف بالمر أعجب ببيل وأصبح يقضي معه الساعات الطويلة على جهاز الحاسوب، نقطة تحول ثابتة حدثت لبيل وكانت في شهر ديسمبر عام ١٩٧٤، عندما كان بول آلن في طريقه لزيارة بيل غيتس، رأى خلالها نسخة من مجلة (popular Electronics) وكانت على الغلاف صورة حاسوب شخصي (Altair 8800) وأحضرها إلى غيتس وأدرك أن عصر الحاسوب الشخصي سيبدأ وسيكون متوفراً للناس، وبدأ بالتفكير بكتابة برامج لكل حاسوب.

اتصل الاثنان بالشركة التي صممت الحاسوب فطلب صاحبها برنامجاً سهلاً للحاسوب، فانكب الاثنان لمدة ثمانية أسابيع وأعطوه برنامجاً بلقب الـ Basic ويقول صاحب الشركة كان ذلك رائعاً، وفعلاً كان هذا الأمر نقطة تحول بالنسبة إلى عالم الحاسوب الشخصي، كان السبب الرئيسي لولادة شركة مايكروسوفت.

ومن هنا بدأت مايكروسوفت سلسلة متصاعدة من التطور والتقدم والازدهار وكان شعارها:"اعمل بكد وجهد.. طور منتجك... واربح"

ومن المفارقات المضحكة أن الجميع كان يعمل بجد ليلاً نهاراً، الجميع يلبس الجينز و "التي شيرت". وعندما كان بيل غيتس في رحلة عمل تم تعيين أول سكرتيرة لمايكروسوفت "ميريام" وعندما رجعت اتصلت بأحد المديرين أن ولداً صغيراً جاء إلى مكتب غيتس وعبث بالكومبيوتر، وفتحت فمها مندهشة من أن هذا الولد كان بيل غيتس" كان بيل يظهر أصغر بكثير من عمره"، وعندما علم زوج ميريام أن مديرها عمره ٢١ عاماً اقترح عليها أن تتأكد إذا كانت ستقبض راتباً أم لا آخر الشهر".

قرر بيل غيتس و آلن أن ينقلا مكاتب الشركة إلى مكان أكبر لاستيعاب العمل المتزايد، وكان غيتس قدوة كل الموظفين

في العمل الجاد والمتواصل، كان يحب ما تبيعه الشركة كان يعتقد بأن أي صفقة أفضل من لا صفقة أبداً، كان يأكل البيتزا الباردة ويبقى طوال الوقت في المكتب، وكان عدد موظفي مايكروسوفت ١٣ موظفاً عندما جمعت أول مليون دولار.

بعدها انتقلوا إلى سيشل واختار جميع الموظفين أن ينتقلوا مع بيل و آلن، كان بيل غيتس غير صبور ويواجه الأشخاص بسرعة ووجد الموظفون صعوبة في التعامل معه وإرضائه ومهما كان العمل رائعاً كان بيل يقول يجب أن يطوروه، وكان يصرخ في وجههم إذا أحس بأنهم لا يعطون كل مالديهم لمايكروسوفت.

عرضت شركة IBM على غيتس وآلن العمل على إنتاج برنامج تشغيل وبرامج لها، وكان لدى IBM الاستعداد التام لدفع ملايين الدولارات ليكون إنتاجها أفضل، ولكن بيل لم ينطلق من الصفر لكتابة (DOS) ولم ييأس بعدما فشلت المحاولة مع IBM إنما ذهب إلى شركة كان لديها برنامج تشغيل اسمها (منتجات ستيل للحاسوب) واسمه Q DOS- 86 اشترت مايكروسوفت حقوق هذا البرنامج بمبلغ ٢٥ألف دولار و طورته الشركة وصار اسمه (MS-DOS) وباعته لشركة IBM وكان هذا جواز سفر لمايكروسوفت إلى النجوم.

اكتشف بيل غيتس أنه ذاهب إلى أهم اجتماع في حياته مع IBM من دون ربطة عنق، فذهب إلى السوق وتأخر عن الاجتماع، وكان لسان حاله يقول: "الأفضل أن أتأخر من أن أذهب دون ربطة عنق".

كانت مايكروسوفت صغيرة جداً مقارنة بـ IBM ولكن IBM لم يكن لديها بيل غيتس، توالت التطبيقات وبدأ بيل غيتس بوضع برنامج معالج الكلمات Word 1.5 وطوره وكلف الشركة ٣,٥ مليون دولار للدعاية وللتجربة المجانية.

جمع بيل غيتس ٣٠ من أفضل المبرمجين وقضوا عامين مع عمل ساعات إضافية في محاولة اختراع (ويندوز)، كان أمراً فعالاً وعملياً في ذلك الوقت وفي ١٣ مارس ١٩٨٦ دخلت مايكروسوفت سوق الأسهم وأصبح آلن وبيل غيتس من أصحاب الملايين وأصبح غيتس من أغنى أغنياء أمريكا ولكنه ظل يعيش حياته بالطريقة نفسها.

ويصنف بيل غيتس حالياً أغنى رجل في العالم وثروته تقدر بـ ٤٦,٥ مليار، ونجاح بيل غيتس ولّد لديه أعداء كثر حاولوا محاربته، وحصلت إشكالات عدة ولكنه واصل إنتاج البرامج والتطبيقات التي تنتجها مايكروسوفت واستمر في طريقه لتحقيق هدفه وحلمه الذي طالما عمل بجهد وكد للوصول إليه.